ولن يهتم القارىء كثيرا بالقدر أو المكتوب ، وربما فضل فكرة جرترود بل « ان القدرية الشقية التى تبدو مقبولة كنظرية تتحطم عند التطبيق ، انما ينظر اليها الناس أصحاب المآسى ، والتى لم تحدث لهم من قبل لكى يعضوا على الحياة بالنواجذ(٥) وبالوصول الى نهاية القصة لا يتعاطف مع شريف اطلاقا ، وهذا أحد مواهب هدايت البارزة الى حد كبير ، أى القدرة على جعل قدر أبطاله يبدو محتوما لامفر منه · ان قصصه تثيرنا ، لكن ثورتنا غير موجهة الى شخصياته ، ذلك أنه لا أهمية لميلهم أيا كان ، انهم يملكون دائما القوة منزوعة السلاح للاقناع · ولقد تعرض هدايت للنقد فى موطنه وفى الخرج بسبب سلبية أبطاله وكآبتهم ، والنهايات غير السعيدة لقصصه وتشاؤمه الأسود والانزعاج والحزن اللذين يسودان أعماله، وهذه هى السمات الظاهرة فى كل أعماله ، ولكى نحمل كل ذلك عليه يجب أن نفصل هذه الأعمال عن خلفياتها الاجتماعية التى تجعلها طبيعية · ويشبه ذلك أن ينسى المرء التشاؤم الذى وجد فى أوربا فى فترة مابين الحربين « ففى كل مكان كان مفكرون يظهرون التشاؤم ويبنون تصورهم للعالم على بعض التعميمات الفلسفية لليأس(٦) · وقد بنى هدايت ـ ككاتب فطن للأحوال فى موطنه ـ تصوره للعالم على هذا النحو ، وكما سنرى فى الصفحات القادمة ، عندما تغيرت هذه الأحوال تغيرت نظرة هدايت الى العالم ، وان كان هذا ـ من أسف ـ الى حين ·

أما قصص مجموعة « الكلب الشريد » الأخرى فهى « التجلى» وتعالج عاطفيا حادثة فى حياة عازف كمان » و « عرش أبى النصر : تخت أبو نصر » وهى قصة خيالية تعتمد على اكتشاف بعثة أثرية

---

(٥) Persian Pictures, London 1928, P. 47

(٦) George Lukacs, Studies in European Realism, London 1950 PP. 1 ... 2;